راحة للجميع

الصادق محمد عبدالرحيم عبد الرحيم
السودان / مهندس زراعي

تعالى نحيبه وانهمرت الدموع مدرارة من مآقيه. حاول كثيرون تهدئته بلا طائل. كان يقف على حافة القبر يراقب الجثمان الملفوف بالكفن وهو ينحدر إلى داخل اللحد ويختفي للأبد ثم يهيل عليه المشيعون التراب.. شعر حينها كأنهم يدفنون قطعة من كبده.

مات أبوه وتركه لرحمة الدنيا اللئيمة مع أمه وإخوته. هو أكبرهم ويتعين عليه حمل المسؤولية وعوده مازال غضا. كان أيضا يبكي على حاله وقد تراءت له الأيام التي تنتظره.. عليه أن يقطع دراسته ويتخبط في سوق العمل.

فجأة انقطع نحيبه وجفت الدموع في مآقيه.. لقد طفت على سطح ذاكرته الشهور الأخيرة من حياة أبيه.. تذكر كيف قضى أبوه تلك الشهور وقد أفتك به مرض عضال وكيف كانت تأتيه آلام مبرحة تجعله يئن أنين لا يفتر؛ رغم الأدوية الكثيرة وزيارات للأطباء لا تنقطع.. تمتم قائلا لنفسه:" طوبى له، لقد أستراح".